

## جهود التضامن الشعبي والحزبي المغربي ودورها في توفير الدعم السياسي للثورة الجزائرية

أ د / عبد الله مقلاتي : مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

Pr . Abdalah Meguelati. Department of History University of M'sila

abdalah.meguelati@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2019/09/29

تاريخ القبول: 2019/09/25

تاريخ الإرسال: 2019/01/05

### الملخص:

في هذا البحث نحاول دراسة مختلف جهود التضامن الشعبية والحزبية المغربية مع الثورة الجزائرية، ونبين تأثيرها الإيجابي على توفير الدعم للثورة الجزائرية، وذلك على الأصعدة المختلفة سياسيا وعسكريا واجتماعيا وإعلاميا، وننطلق من إشكالية رئيسية تتمثل في معرفة حجم الدعم الشعبي المغربي المقدم للثورة الجزائرية وأثره على دعمها سياسيا وعسكريا، ونهدف إلى توضيح حقيقة التضامن الشعبي المكرس في ظل تعثر حركة التضامن الرسمية المغربية مع الثورة الجزائرية، وقد تتبع البحث حركة التضامن بشقيها الشعبي والحزبي، وذلك عبر مراحل الثورة التحريرية المختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** الشعب المغربي; الأحزاب; الثورة الجزائرية; الدعم السياسي; الدعم الشعبي.

### Abstract

This research is an attempt to study the different efforts of Moroccan popular and party political solidarity with the Algerian revolution and to show its positive impact on providing support to the Algerian revolution at different levels: political, military, social and media. The problematic lies in knowing the size of the Moroccan popular support for the Algerian revolution and its impact on its political and military support. The research aims at clarifying the reality of the devoted popular solidarity in light of the stalled official Moroccan solidarity process with the Algerian revolution. The research has followed the two folds of the movement of solidarity; the popular and the party political through the different stages of the liberation revolution,

**Keywords:** Moroccan people; Political Parties; Algerian Revolution; Political support. Popular support.

### مقدمة:

لقد عبر الشعب المغربي عن تضامنه الفعال مع الثورة الجزائرية، وقدم أشكالاً مختلفة من الدعم والمؤازرة، وذلك باعتبار أن المغرب كان قاعدة خلفية هامة للكفاح الجزائري، وعلى الرغم مما كان يظهر بين الحين والآخر من صعوبات وخلافات في الميدان السياسي والعسكري بين السلطات المغربية وجبهة التحرير الوطني فإن الشعب المغربي وقواه الفاعلة كان يتضامن باستمرار وبتلقائية مع الثورة الجزائرية، وفي هذا المقال نحاول رصد ملامح هذا التضامن، ونحلل دوافعه ونتائجه على الثورة الجزائرية وعلى تكريس بعد وحدة الشعبين الشقيقين، ونهدف للتعريف بمظاهر التضامن التي أبداه الشعب المغربي تجاه الثورة الجزائرية، وقد اعتمدنا على عدة مصادر حديثة لمحاولة التوصل إلى بعض

الحقائق التاريخية معتمدين المنهج الوصفي التاريخي المناسب لتقرير الحقائق التاريخية وبيانها.

## 1. التضامن الشعبي والحزبي المغربي مع القضية الجزائرية

لقد تركز التضامن الشعبي في المغرب بأشكال مختلفة، وساهم فيه الموقف الرسمي والسياسي، إذ كان تعاطف الملك محمد الخامس مع القضية الجزائرية دافعا للتضامن مع الشعب الجزائري، وكذلك الأمر بالنسبة للأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية خاصة في المناسبات الثورية وخلال أيام التضامن مع الجزائر، في حين أن تضامن سكان الريف المغربي ومناطق الحدود الشرقية امتد إلى أبعد حدود التضامن الأخوي والمؤازرة الفعلية، بحكم احتضانهم الثوار الجزائريين وكذا اللاجئين وإمدادهم بالإعانات الضرورية، وكان لصفات النخوة والكرم التي تميزهم، وكذا تجربة الكفاح المشترك الجزائري المغربي أثرها في تعميق أواصر الأخوة والتضامن الذي كان دعما قويا لنشاط الثورة الجزائرية بالمغرب<sup>(1)</sup>.

لقد أعطت تجربة الكفاح المشترك أبعادا فعالة للتضامن المغاربي من أجل تحرير كامل الشمال الإفريقي وتحقيق وحدته، ومثلت مبادئ وتصريحات قادة المقاومة المغربية بخصوص مساندة الثورة الجزائرية دافعا قويا زاد في تأجيج هذا التضامن، أما بخصوص حزب الاستقلال المغربي الذي أكد اهتمامه بالشأن الوطني فقد أدرك مدى تشابك القضية الجزائرية وانعكاساتها على المغرب، ولم يكن باستطاعة الاستقلاليين أن يجربوا ما بين الشعبين من تضامن، إذ أكدت قاعدة الحزب في ظل انقسام قيادته مساندة لكفاح الشعب الجزائري، وأبدت

(1) قطاري محمد: الثورة الجزائرية وقواعد الخلفية للجبهة الغربية، مجلة الذاكرة، العدد 3، (صيف 1995)

الجزائر، ص 122.

المنظمات العمالية والطلابية والنسوية تضامنها مع القضية الجزائرية ووقوفها إلى جانب كفاح الشعب الجزائري<sup>(1)</sup>

وقد اعتمدت سياسة القصر في معالجتها للقضية الجزائرية على التفاوت الموضوعي بين القضيتين المغربية والجزائرية رغم تأكيدها على وحدة قضايا الشمال الإفريقي وسعيها لإيجاد حلول سلمية تحقق للشعب الجزائري استقلاله وللمغرب العربي أمنه واستقراره، لكن الثقة التي وضعها الملك محمد الخامس في فرنسا أدت إلى فشل المساعي السلمية وعادت بالمأساة التي تعرض لها قادة الثورة الجزائرية الخمسة المختطفون، الأمر الذي فرض من جديد قوة التضامن الشعبي مع كفاح الجزائر<sup>(2)</sup>.

ولم تكن قرصنة الطائرة المغربية المقلة للزعماء الجزائريين سوى واحدة من سلسلة الاعتداءات والاستفزازات التي حاول من خلالها الاستعمار الفرنسي ضرب التضامن الشعبي ووضع حد للمساندة التي يلقاها الثوار الجزائريين بالمغرب، وأدت الحادثة إلى سخط شعبي عارم لم يقف عند بيانات الإدانة التي أصدرتها الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية ولا في حدود الإضراب الوطني العام بل تفجر في شكل مظاهرات عنيفة، بطشت بعدد من المستوطنين الفرنسيين بالمغرب وأتلفت أملاكهم<sup>(3)</sup>، وتجاوز بذلك الموقف الشعبي التوجيه السياسي ليعبر عما يكنه من مؤازرة للثورة الجزائرية وتنديدا بالسياسة الفرنسية التي تستهدف الشعب الجزائري، والتأكيد بأن مشكلة الجزائر هي قضية الشعوب المغاربية كافة ويتوجب على القيادات السياسية أن توحد مواقفها في مواجهة الاستعمار المشترك، والذي يشن حربا وحشية على الجزائر ويرفض الجلاء عن المغرب.

(1) بن بركة المهدي: الاتجاه الثوري في المغرب، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1966، ص 65.

(2) ينظر الخطيب أحمد: الثورة الجزائرية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1958، ص 222 وما بعدها.

(3) بلقرين عبد الإله وآخرون: الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية، محاولة في التاريخ، ط1، م د و ع،

بيروت، 1992، ص 71.

إن القضية الجزائرية ظلت موضوع اهتمام المغرب الأقصى حكومة وشعبا والتزم الشعب المغربي بواجب نصره كفاح الشعب الجزائري والوقوف إلى جانبه بالمؤازرة المادية والمعنوية حسب ما تقتضيه الظروف، فقد تواصلت مظاهر التضامن الشعبي في شكل مظاهرات مساندة لاستقلال الجزائر وإضرابات احتجاجية منددة بالسياسة الفرنسية، إذ شارك الشعب المغربي الجزائري في إضرابها الأسبوعي بداية سنة 1957، وأعلنت المنظمات الوطنية إضرابا تضامنيا يوم فاتح فيفري 1957 لمساندة القضية الجزائرية والمطالبة بتدويلها للأمم المتحدة، وكانت الاستجابة للنداء كاملة، حيث أغلقت المتاجر وتعطلت حركة النقل والأسواق، وأعلن الشعب المغربي في مظاهرات عارمة تأييده لكفاح الجزائر وتضامنه المادي مع الشعب الجزائري من خلال إقامة الاكتتابات وجمع المساعدات المختلفة للثوار الجزائريين<sup>(1)</sup>، وقامت المرأة المغربية بعدة نشاطات تضامنية أعربت فيها عن تأييدها للقضية الجزائرية واستنكارها لسياسة الإبادة التي تستهدف المدنيين الجزائريين، ونظم اتحاد النساء المغربيات مهرجانا تضامنا يوم 21 جانفي 1957 من أجل مساندة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا<sup>(2)</sup>، ونظمت جمعية نساء تطوان مهرجانا حافلا بحضور جمع كبير من النساء المغربيات وممثلي فرع النساء الجزائريات بطنجة، وألقيت خلاله خطب كلها حماس وتأييد للكفاح الجزائري، وفي ختام الاجتماع أرسلت جمعية نساء تطوان برقية تأييد للقضية الجزائرية للأمين العام للأمم المتحدة، وقد أكدت المرأة المغربية مساندتها وتأييدها للقضية الجزائرية في المحافل الدولية، ونهضت بجهود معتبرة في تعبئة الرأي العام المحلي والدولي بضرورة مساعدة اللاجئين الجزائريين<sup>(3)</sup>.

(1) ينظر المرجع نفسه، ص 72. وكذا المقاومة الجزائرية، العدد 7 (12 فيفري 1957)، ص 8.

(2) المقاومة الجزائرية، العدد 7 (12 فيفري 1957)، ص 12.

(3) المصدر نفسه، ص 8.

إن مظاهر التضامن الشعبي المادي كانت تتكرر على مدار السنة وتعرب عن نفسها في التأييد الأخوي والتضامن الذي زادت من تلاحمه فكرة وحدة المغرب العربي، فكانت الجماهير الشعبية تطالب بتعزيز المؤازرة السياسية والعسكرية للتعجيل باستقلال الجزائر، وأكدت النخب والأحزاب السياسية على إظهار مدى الحاجة إلى التضامن بين شعوب المغرب العربي كسبيل لاستكمال تحرير أقطاره وتوحيدها، وقد صرح أحد ممثلي جيش التحرير المغربي في 20 أوت 1957 بمحضر الملك محمد الخامس: "إن الشعب المغربي سيقوم برد فعل عنيف إذا استمرت فرنسا في حربها الإبادية بالجزائر..."<sup>(1)</sup>، وكانت جبهة التحرير الوطني تدرك مدى تجاوب الشعب المغربي مع الثورة الجزائرية واستعداده للتضحية من أجل نصرتها فأكدت على وجوب استثمار هذا التضامن لصالح دعم الكفاح التحرري وتمتين وحدة شعوب المغرب العربي لتقف صفا واحدا في وجه التكالب الاستعماري، وإذا كانت السلطات الفرنسية قد تمكنت من عرقلة ندوة تونس المغاربية بقرصنتها للطائرة المغربية المقلة للوفد الجزائري فإن ذلك زاد من تضامن الشعب المغربي والتفافه لمؤازرة القضية الجزائرية، إذ سعت المنظمات الجماهيرية لتنسيق جهودها التضامنية والإعراب عن دعمها للشعب الجزائري الذي يعاني سياسة الاضطهاد والتقتيل ويجبر على ترك أراضيه واللجوء إلى الحدود المغربية<sup>(2)</sup>.

كما أكدت العديد من القيادات الوطنية سعيها لتفعيل هذا التضامن والتأييد الجماهيري، وتجدر الإشارة إلى مواقف التضامن التي أصبح حزب الشورى والاستقلال يركز عليها في معارضته للحكومة الوطنية<sup>(3)</sup>، وبخصوص حزب

(1) ينظر المجاهد، العدد 10 (5 سبتمبر 1957)، ص 1.

(2) ينظر كنموذج قرارات المؤتمر الثاني للشبيبة الاستقلالية المغربية في سبتمبر 1957 ب الفاسي علال: كي لا ننسى... (سلسلة الجهاد الأكبر)، مطبعة الرسالة، الرباط، 1973، ص 120.

(3) مثل مطلب دعم الثورة الجزائرية سندا للمعارضة الحزبية في شن حملاتها السياسية، ونلمس ذلك جليا من خلال معارضة حزب الشورى والاستقلال حكومة بلافيج، ومعارضة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية لسياسة القصر.

الاستقلال الذي كان مشاركا في الحكومة فإن قضية مساندة الثورة الجزائرية لم يخصصها بإثراء مميز في برامجه السياسية رغم التوجه المغاربي لزعيم الحزب علال الفاسي، ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف توجهات قيادة الحزب وإلى ظهور خلافات إيديولوجية زادت من حساسيتهم تجاه توجهات جبهة التحرير الوطني، وقد حاولت هذه الأخيرة كسب مواقف الحزب التضامنية، وتمكنت بفعل التأييد الشعبي من تقريب وجهات النظر بخصوص تفعيل التضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية وتجسيد وحدة المغرب العربي من أجل مواجهة الأخطار الفرنسية المحدقة بالشمال الإفريقي<sup>(1)</sup>، ومثل مؤتمر طنجة خطوة هامة في طريق تحقيق المطامح الشعبية المتمثلة في وحدة المغرب العربي ومضاعفة الدعم والمؤازرة لكفاح الشعب الجزائري، وتمكنت من خلاله جبهة التحرير الوطني تعبئة القوى الشعبية لمساندة الثورة الجزائرية والحث على استكمال تحرير المغرب العربي، وقد فجر مؤتمر طنجة الحماس الشعبي وأرسى أسس الوحدة المغاربية؛ إذ رافق أيام انعقاده تنظيم مهرجانات حافلة بمدينة طنجة عبرت عن التأييد الجماهيري الواسع للثورة الجزائرية<sup>(2)</sup>.

وإذا كان مؤتمر طنجة أخذ صبغة شعبية أكثر منها حكومية فقد بادرت المنظمات الجماهيرية لتجسيد وحدتها المغاربية، مما يؤكد تزايد حدة التضامن المغربي مع كفاح الجزائر وتفاعله بشكل بارز مع القضية الجزائرية، إذ تمسكت المنظمات الجماهيرية للعمال والطلبة بضرورة تحقيق وحدة المغرب العربي، ومواصلة دعم الثورة الجزائرية رغم الإخفاق السياسي الذي لم يتوصل لتجسيد قرارات طنجة<sup>(3)</sup>.

(1) يراجع المدني: حياة كفاح، ط2، م. و. ك، الجزائر، 1988، ص 282 وما بعدها.

(2) الميلي محمد: مواقف جزائرية، ط1، م. و. ك، الجزائر، 1984، ص 72.

(3) يراجع بلقريز عبد الإله: مرجع سابق، ص 73.

لقد أكدت شعوب المغرب العربي تضامنها المستمر مع الثورة الجزائرية في شكل مظاهرات وإضرابات عامة باشرت تنظيمها منذ سنة 1957، وقد امتد التضامن مع الثورة الجزائرية منذ سنة 1958 ليشمل الشعوب الآسيوية والإفريقية التي قررت الاحتفاء بيوم الجزائر التضامني في 30 مارس 1958، وإذا كانت تونس وليبيا قد جسدت الاحتفال بهذا اليوم التضامني لتأكيد مناصرتها فإن المغرب أجل الاحتفال بهذا اليوم إلى غاية 16 أبريل من نفس السنة، وكان الأفيد للقضية الجزائرية إظهار التضامن الدولي في يوم مشترك، وتبقى أسباب التأجيل في نظرنا غير واضحة، فهل يمكن إرجاعها إلى عدم استعداد المغرب الكافي للمناسبة رغم أنها أخذت بعدا تعبويا واسعا أم أن المغرب لم يشأ مسايرة قرار اتخذ بالقاهرة ومن قبل معسكر لا يرتاح لتوجهاته؟. خاصة وأن المغرب لم يشارك في المؤتمر الأفرو آسيوي، وكان تعليق الفاسي عليه من منطلق حساسيته للنظام الناصري بقوله أن المؤتمر لم يخرج بقرارات هامة بما في ذلك ما تعلق بالقضية الجزائرية<sup>(1)</sup>، وقد علل الملك محمد الخامس أسباب التأجيل في خطابه يوم فاتح أبريل 1958 موضحا بأن المغرب سيحتفل بيوم الجزائر في 16 أبريل الموافق لليلة القدر المباركة (27 من رمضان)، وذلك لما لهذه الليلة من البركة التي تجعل الدعاء مستجابا، وقد حرص في خطابه الموجه للشعب المغربي على إظهار تضامنه الفعلي مع الجزائر، وأهاب بالشعب المغربي أن يظهر " مرة أخرى مؤازرتك للشعب الجزائري الذي تربطنا به أواصر الدين واللغة والتاريخ والمصير المشترك"<sup>(2)</sup>، وأعلن الملك بالمناسبة إنشاء منظمة التعاون الوطني للتكفل بقضايا التضامن والإشراف على تأطير مهرجان يوم التضامن وجمع التبرعات، وكانت ليلة السابع والعشرين من رمضان وغدها ( 16 أبريل 1958) يوما تضامنيا

(1) علال الفاسي: كي لا ننسى... (سلسلة الجهاد الأكبر)، مرجع سابق، ص 185.

(2) محمد الخامس: انبعاث أمة، ج3، مجموعة الخطب التي ألقاها الملك من 1955 إلى 1960، المطبعة الملكية،

الرباط، ص. ص 166 . 167،



حافلا ، قرر فيه المغرب حكومة وشعبا أن يجعله يوم تضامن مع الجزائر، ووجه الملك محمد الخامس في ليلة القدر خطابا أعلن فيه انطلاق حملة التضامن، وحث على أن تتبلور بهذه المناسبة " إرادة الشعب المغربي في تأييد قضية شقيقه الشعب الجزائري". وطلب من الشعب المغربي " الإعراب عن تضامنه وتأييده للشعب الجزائري المكافح من أجل حريته واستقلاله"<sup>(1)</sup>، وقد استجاب الشعب المغربي بكل فئاته لنداء الملك، فأقيمت الاحتفالات العامة ونظمت الاكتتابات بجميع مناطق المغرب وبإشراف منظمة التعاون الوطني التي ترأسها الأميرة عائشة، وأظهر الشعب المغربي مظاهر عميقة من التضامن المادي والمعنوي مع كفاح الشعب الجزائري، وقد علق علال الفاسي على هذه المظاهر حينذاك بقوله : " وقد أثبت الواقع أن الجزائر تحتل في نفوس الشعب المغربي حبا كبيرا وأن الجميع يعتبر استقلالها جزء لا يتجزأ من استقلال الوطن"<sup>(2)</sup>.

لقد كانت أيام التضامن التي تنظم كل سنة تحصل مبالغ مالية معتبرة ومساعدات مختلفة تجمع عبر أنحاء المغرب وتدفع لمسؤولي جبهة التحرير الوطني، كما حرص حزب الاستقلال المغربي على إبداء تضامنه المعنوي والمادي مع الثورة الجزائرية، وقد تضاعفت مبادراته التضامنية خلال الفترة التي أعقبت نجاح مؤتمر طنجة، فبمناسبة عيد الأضحى (جويلية 1958) قرر الحزب تنظيم حملة تبرع بجلود الأضاحي لصالح جيش التحرير الوطني، وتكفل بالإشراف على هذه العملية التي كانت جارية من قبل، وأعلن في بيان للشعب تبنيه لمشروع جمع جلود الأضاحي لتكون عوناً للمجاهدين الجزائريين، وشكل لجانا خاصة تعمل في عموم القطر لهذا الغرض، كما نظم عدة نشاطات ثقافية ومباريات رياضية خصص دخلها لمساعدة الجزائر<sup>(3)</sup>، وكان لجلود الأضاحي

(1) المصدر نفسه، ص . ص 178، 179.

(2) علال الفاسي: المرجع نفسه، ص 253.

(3) المرجع نفسه، ص 294.

التي يقدمها الشعب المغربي قيمة مالية معتبرة بالمغرب، إذ تباع بأثمان معتبرة، وكانت لجان حزب الاستقلال ومنظماته تسهر على تنظيم هذه العملية سنويا والمبلغ المجموع يدفع للمسؤولين الجزائريين<sup>(1)</sup>، كما يؤكد البعض أن الشعب المغربي كان يتنافس في العديد من المناطق على تقديم حتى الزكاة مثلا لصالح المجاهدين الجزائريين، وينبغي الإشارة في هذا الصدد أن حملة التضامن المادية هذه كانت تثير شكوك بعض المسؤولين الجزائريين العاملين بالمغرب، إذ يذكر زياد أحمد أن عدة منظمات وأحزاب مغربية كانت تستغل العاطفة التي يكنها الشعب المغربي للجزائر لصالحها الخاص، وكانت تجمع هذه التبرعات وتأخذها لنفسها وتدعي أنها تقدمها للثورة الجزائرية<sup>(2)</sup>، وإذا كنا لم نتوصل إلى ما يعضد حدوث هذه التجاوزات فلا شك أن حصولها يرجع إلى تعدد الأحزاب السياسية وتنافسها على كسب التضامن الشعبي ولو على حساب القضية الجزائرية، خاصة إثر انقسام حزب الاستقلال وظهور العديد من المنظمات الشعبية المتنافسة والتي تجاوزت صلاحيات لجنة التعاون الوطني، ولم يكن بمقدور هذه الأخيرة الإشراف التام على مثل هذه المظاهر التضامنية.

لقد أكد الشعب المغربي تضامنه الفعال مع القضية الجزائرية التي كانت تجد صدى واسعا بين أوساطه، وكان يعرب عن موقفه المساند للثورة الجزائرية مدفوعا بشعور أخوي وإحساس عميق بالمصير المشترك، وقد أبدى الشعب المغربي تجاوبه للقيام بمظاهرات واحتجاجات تنديدية بالسياسة الفرنسية، وأكد وقوفه إلى جانب مطالب الشعب الجزائري في الاستقلال التام، وأسهمت هذه المواقف إلى حد بعيد في دعم القضية الجزائرية على المستوى الإقليمي والدولي.

(1) BENATIA FAROUK: si mohammed KHATAB précurseur du maghreb OPU , Alger ,1991. P 75.

(2) ينظر الجندي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، طبع المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ج2، ص ص 514 ، 515.

إنّ الشعب المغربي أكدّ تجاوبه المطلق مع الكفاح الجزائري ورفضه للسياسة الفرنسية التي يتعرض لها الشعب الجزائري المكافح ولم تكن عملية الاستفتاء التي قررت فرنسا إجراؤها بالجزائر في سبتمبر 1958 لتتمر من دون إثارة حفيظة الشعب المغربي الذي كان يأمل لجوء فرنسا للتسليم بمطامح الشعب الجزائري وقد اعتبر حزب الاستقلال هذا الاستفتاء اعتداء جديدا على الجزائر واستجاب لنداء جبهة التحرير الوطني لتنظيم حملة تنديد شعبية واسعة " أخذت طريقها في الصحافة الوطنية والإذاعة والتصريحات الرسمية والخطب الشعبية"<sup>(1)</sup>، وساهمت في هذه الحملة المنظمات الوطنية من عمال وطلبة ونساء واستعد لها الشعب المغربي مع قرب موعد الاستفتاء، وأعلن في يوم 16 سبتمبر 1958 إضرابا تضامنيا مع الشعب الجزائري، أقيمت خلاله عدة اجتماعات ومظاهرات للتنديد بإجراء الاستفتاء وشجب التصرفات الفرنسية الظالمة<sup>(2)</sup>.

وما نلاحظه على الموقف التضامني لحزب الاستقلال بعد الفشل السياسي في تحقيق وحدة المغرب العربي هو أقول حدته وقلة مظاهره، وذلك على الرغم من أن التضامن الشعبي والشعور بوحدة المغرب العربي ظل قويا، وقد كانت التيارات المختلفة التي تنخر وحدة الحزب داخليا وظهور الخلافات السياسية مع جبهة التحرير الوطني تسبب هذا الفتنور إلا أن الجناح المنشق عن الحزب بزعامة ابن بركة سوف يعيد النظر في قضية التضامن مع الثورة الجزائرية، وبما أن التضامن الشعبي المغربي مع الجزائر كان تضامنا تلقائيا غير محدود فقد أكد حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية على تفعيل التضامن الحقيقي مع الجزائر، وندد بمحاولات ضرب هذا التضامن الرامية إلى تحييد الشعب المغربي والتي لم تقتصر على الطرف الفرنسي، "بل امتدت إلى محاولات أخرى كانت لفرنسا يد

(1) علال الفاسي: المرجع السابق، ص 344.

(2) ينظر المجاهد، العدد 29 ( 17 سبتمبر 1958)، ص 2.

فيها إلى جانب بعض القوى الاجتماعية والسياسية<sup>(1)</sup>، وقد أصبحت تهديدات القوات الفرنسية واعتداءاتها المتكررة على المناطق المغربية تؤثر سلبا على الموقف التضامني لحزب الاستقلال، وهو ما يفسر تلك المواقف المتضائلة لمسؤولي الحزب تجاه مساندة الجزائر، وإذا كان الحزب لم يؤكد على مبدأ مساندة الثورة الجزائرية خلال مؤتمراته الوطنية ( المؤتمر الرابع 1959 والمؤتمر الخامس 1960)<sup>(2)</sup> فإن حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية أكد على التزامه بالبعد القومي والمغربي، وأوضح في مؤتمره التأسيسي بشكل لا يخلو من غموض إلى " مساندة الشعب الجزائري المكافح من أجل تحرره وتحقيق وحدة المغرب العربي في نطاق الأخوة العربية والتضامن الإفريقي"<sup>(3)</sup>، واعتبر هذا الحزب أن وحدة المغرب العربي بكل الآمال المعلقة عليها والمصالح المرتبطة بها لن تقوم لها قائمة من دون استقلال الجزائر، ودعا الشعب المغربي والمنظمات الوطنية . أمام تراجع الموقف الرسمي . إلى مواصلة دعم الثورة الجزائرية بمختلف الأشكال<sup>(4)</sup>، وقد تجاوز هذا التضامن الشعبي توقعات السلطة المغربية وأصبحت تخشى من تلك التعبئة الشعبية التي أخذت أبعادا ثورية ومناوئة للتواجد الأجنبي بالمغرب وهي تلتقي مع أفكار الثورة الجزائرية، وقد كان للضغط الجماهيري دور هام في التأثير على مواقف الحكومة المغربية، وتجلت ذلك من خلال المناصرة الرسمية التي أبدتها السلطات للثورة الجزائرية منذ سنة 1960<sup>(5)</sup>، مما جعل جبهة التحرير الوطني تعمل على الحفاظ على هذا التضامن الشعبي بغرض مواجهة

(1) رخيطة عامر: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر ، الجزائر ، السنة 1 العدد1 (صيف 1999 )، ص 147.

(2) ينظر الشاوي عبد القادر: حزب الاستقلال (1944 - 1982)، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1990، ص 172.

(3) بن بركة المهدي : مرجع سابق، ص 121.

(4) المرجع نفسه، ص 65.

(5) ينظر ديش اسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ( 1994 - 1962 )، ط1 - دار هومة: الجزائر، 2000، ص 104.

كل ما يطرأ من خلافات بينها وبين النظام المغربي، وكذا تجنيد الشعب المغربي ليؤكد تضامنه ومناصرته للقضية الجزائرية.

لقد تحقق في المغرب إجماع الأحزاب الوطنية والمنظمات الشعبية على ضرورة مواصلة التضامن المعنوي مع القضية الجزائرية، وفضح المواقف والممارسات الاستعمارية وقامت بتعبئة الجماهير في شكل مهرجانات وتظاهرات تنظم خلال المناسبات الكفاحية الجزائرية التي أصبح إحيائها يتزامن مع أيام تضامنية وإضرابات عامة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالرد على تصعيد استعماري جديد أو بدعم مناصرة مواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة في المحافل الدولية<sup>(1)</sup>، ويجدر التنويه بالمواقف المتقدمة في ميدان التضامن الشعبي التي تبناها حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، إذ أبدى وجوب إظهار المناصرة الحقيقية للجزائر بعيدا عن شعارات الإعجاب والدعاء وتبادل المشاعر، وأعلن ربط نضاله التحرري بكفاح الشعب الجزائري غير أن حملاته التعبوية كانت تتعرض لرقابة السلطة، وقد تدخلت في العديد من المرات لمصادمة إجراءاته وحملاته التضامنية وأكدت على حضورها الرسمي للإشراف على إحياء المظاهر التضامنية<sup>(2)</sup>.

وإثر حوادث مظاهرات 11 ديسمبر 1960 الدامية بالجزائر تحرك الموقف الرسمي والشعبي المغربي للتدبير بسياسة القمع الفرنسية المسلطة على المتظاهرين المطالبين بحقوقهم الشرعية، إذ نظم العمال والشباب والطلبة مظاهرات تضامنية بالرباط، شارك فيها الوزيرين عبد الكريم الخطيب وأحمد العلوي وممثلو الأحزاب والمنظمات الوطنية، واتجهت جموع المتظاهرين نحو السفارة الفرنسية وهم يهتفون باستقلال الجزائر وينددون بالاستعمار الفرنسي والحلف الأطلسي، وأصدروا بيان

(1) بلقرين عبد الإله وآخرون: مرجع سابق، ص 72.

(2) بن بركة المهدي: المرجع نفسه، ص 77.

استنكار للفوائح الإجرامية المرتكبة، مؤكدين على تضامن الشعب المغربي ووقوفه إلى جانب الجزائر المكافحة حتى تحقق استقلالها<sup>(1)</sup>.

ويمكننا رصد الاهتمام السياسي والدور النضالي للشعب المغربي من خلال التعرض لمظاهر إحياء المناسبات التضامنية وتوضيح أبعاد المناصرة الشعبية للقضية الجزائرية.

فقد قرر المغرب ملكا وشعبا إحياء الذكرى السادسة لاندلاع الثورة التحريرية كيوم تضامن مع الشعب الجزائري، أعلن فيه الإضراب العام وتوجه الملك بخطاب إلى الشعب بهذه المناسبة بين فيه مسؤولية الاستعمار الفرنسي عن تواصل حرب الجزائر، وأكد أن المغرب سيواصل وقوفه بجانب الكفاح الجزائري<sup>(2)</sup>، وعبر الشعب المغربي عن تضامنه العميق مع كفاح الجزائر في هذا اليوم فعقدت الاجتماعات الشعبية، وانتظمت مظاهرات في كل مدن المغرب أكد خلالها الشعب المغربي تضامنه مع الكفاح الجزائري وطالب بحرية الجزائر وجلاء القوات الفرنسية عن المغرب، وقد أشرف ولي العهد الأمير الحسن وكريم بلقاسم على اجتماع شعبي رسمي بمدينة الدار البيضاء، وأكد الأمير الحسن في خطابه إلى الشعب على ضرورة بذل قصارى الجهد لوضع حد لحرب الجزائر، وبين كريم بلقاسم في خطابه مناورات الاستعمار الفرنسي لإفشال مفاوضات تقرير المصير وفضح نواياه المغالطة للرأي العام الدولي<sup>(3)</sup>.

وأظهر الشعب المغربي في يوم التضامن مع الجزائر ضد التقسيم في 5 جويلية 1961 تضامنه الفعلي وتأييده لكفاح الجزائر من أجل استقلالها ووحدها الترابية، وانهقدت خلاله مهرجانات ومظاهرات حافلة بحضور وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة الذي اختار المغرب خلال هذه المناسبة ليؤكد تجاوب المغرب

(1) ينظر المجاهد، العدد 85 (19 ديسمبر 1960)، ص 22.

(2) ينظر خطاب الملك محمد الخامس بمناسبة الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية بالملحق رقم (6).

(3) المجاهد، العدد 82 (14 نوفمبر 1960)، ص 6.

حكومة وشعبا مع المطالب الجزائرية، المتمثلة في الاستقلال التام والوحدة الترابية، وانعقد بالدار البيضاء مهرجان كبير حضره ما يقرب ثلاث مائة ألف شخص في جو من الحماس الشعبي والتأييد المناصر للكفاح الجزائري<sup>(1)</sup>.

وبمناسبة حلول الذكرى السابعة لاندلاع الثورة الجزائرية أحيا الشعب المغربي هذه الذكرى في جو تضامني حافل، وعقدت خلالها الاجتماعات الشعبية والمظاهرات العارمة، واحتضنت مدينة فاس المهرجان الرسمي بحضور الملك الحسن الثاني وكريم بلقاسم، والذين وجها خطابا مباشرا للمعمرين الفرنسيين للتسليم باستقلال الجزائر، حيث أوضح الملك الحسن الثاني " إن الشعب المغربي يقف بقوة المعنوية والسياسية والاقتصادية إلى جانب الشعب الجزائري سواء من أجل التفاوض أو من أجل مواصلة الحرب..."<sup>(2)</sup>، وأكد الشعب المغربي بالمناسبة تضامنه القوي مع كفاح الشعب الجزائري، وأشرفت المنظمات الوطنية على تنظيم مهرجانات مماثلة بالرباط والدار البيضاء ومراكش نوهت بها صحيفة المجاهد، وأكدت أنها " من أروع مظاهر التضامن المغربي والأخوة الصادقة التي تجمع بين أبناء المغرب والجزائر في الكفاح المشترك"<sup>(3)</sup>، وحفل شهر نوفمبر من نفس السنة بمظاهر التضامن الشعبي الواسع مع الجزائر لتأكيد مناصرة المغرب لأهداف الحكومة الجزائرية المؤقتة، إذ ساهم المغرب حكومة وشعبا في تنظيم حملة التضامن مع الوطنيين الجزائريين المعتقلين بالسجون الفرنسية وعلى رأسهم الوزراء الخمسة، وتقرر في المغرب تأكيد المساندة لمطالبهم الشرعية فأقيمت المظاهرات والإضرابات العامة التي شاركت فيها جميع فئات الشعب طيلة أسبوع كامل، وقامت مظاهرات كبرى بمختلف أنحاء المغرب يوم 11 نوفمبر 1961 احتجاجا على جرائم الاستعمار الفرنسي وتضامنا مع المعتقلين، وقد أحرق المتظاهرون

(1) ينظر المجاهد، العدد 100 (17 جويلية 1961)، ص 4.

(2) ينظر محمد الخامس و الحسن الثاني: انبعاث أمة، ج6، مرجع سابق، ص 253 وما بعدها.

(3) المجاهد، العدد 108 (11 نوفمبر 1961)، ص 10.

جانبا من السفارة الفرنسية وطالبوا باستقلال الجزائر وتحرير المعتقلين، وقرر الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وكذا المنظمات الجماهيرية تنظيم مظاهرات عامة يوم 14 نوفمبر، شملت أنحاء المغرب وأكدت تضامن الشعب المغربي مع المعتقلين الجزائريين، وأعلن في يوم 16 نوفمبر 1961 الإضراب العام تضامنا مع الجزائر<sup>(1)</sup>، وكانت لحملة التضامن مع المعتقلين نتائجها الإيجابية بالمغرب إذ قامت السلطات بمساع حثيثة لإطلاق سراح الوزراء الخمسة، وقد كانت وجهة هؤلاء بمجرد إطلاق سراحهم في 21 مارس 1962 باتجاه المغرب، إذ احتقل الشعب المغربي بقدم القادة منتصرين في احتفالات ومهرجانات شملت كافة مدن المغرب، واستقبلوا استقبالا حافلا عبر عن مشاطرة الشعب المغربي للجزائر فرحة الانتصار<sup>(2)</sup>.

ويظهر مما تقدم أن التضامن الشعبي المغربي بكل تنظيماته عبر عن موقفه الداعم والمؤازر للثورة الجزائرية، واتخذ أبعادا متقدمة على الموقف الرسمي في ضرورة الوقوف بكل الإمكانيات إلى جانب الكفاح الجزائري، وتجلى ذلك من خلال تنوع مظاهر التضامن المادية والمعنوية التي استفادت منها الثورة الجزائرية.

## 2. التضامن النقابي العمالي المغربي مع القضية الجزائرية:

بدورها أكدت الطبقة العمالية المغربية مؤازراتها المطلقة لكفاح الشعب الجزائري، ووقوفها إلى جانب القضية الجزائرية وسعيها لبذل كل الجهود من أجل تحرير الجزائر وتحقيق وحدة المغرب العربي، وقد عبر الاتحاد المغربي للشغل عن مواقف مناصرة لكفاح العمال الجزائريين وللثورة الجزائرية، إذ ساهم هذا التنظيم النقابي في تنظيم حملات التضامن مع كفاح الشعب الجزائري، والردّ على السياسة الاضطهادية الممارسة بالجزائر، وقد أعلن أثر اختطاف زعماء جبهة

(1) ينظر المجاهد العدد 109 (27 نوفمبر 1961)، ص ص 8 - 9.

(2) يراجع المجاهد، العدد 118 ( 2أفريل 1962 )، ص ص 6 - 7.



التحرير الوطني الخمسة عن حملة من الإضرابات العامة، وأصدر بياناً عبر فيه عن احتجاجه على عملية القرصنة معتبراً إياها مدعاة للعمال أن يستعدوا لاستئناف الكفاح في سبيل تحقيق استقلال المغرب استقلالاً حقيقياً، وهذا الاستقلال لا يمكن تصوره إلا في نطاق شمال إفريقيا الموحدة<sup>(1)</sup>، وكانت مناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة الجزائرية في فاتح نوفمبر 1956 فرصة للاتحاد المغربي للشغل للتعبير عن تضامنه مع الثورة الجزائرية، إذ أعلن الإضراب العام وعقد التجمعات الحاشدة بكافة المدن المغربية وعبر خلالها العمال عن مؤازراتهم لكفاح الجزائر مؤكداً أنهم سيواصلون الكفاح حتى يتحقق استقلال المغرب العربي وتتجسد وحدته<sup>(2)</sup>.

وبمناسبة عرض القضية الجزائرية بالأمم المتحدة أكد الاتحاد المغربي للشغل في بيان له احتجاجه الصارخ لحملة الاضطهاد التي يتعرض لها الشعب الجزائري، ودعا العمال إلى إضراب عام يوم 31 جانفي 1957، كما دعا "جميع فروعهم إلى إرسال سيل من برقيات التأييد للثورة الجزائرية إلى الأمم المتحدة وقام بتعبئة جماهيرية مستمرة في شكل مهرجانات تحيي على مدار السنة"<sup>(3)</sup>.

واستمر الاتحاد المغربي للشغل يؤكد في جميع المناسبات على موقفه التضامني مع الثورة الجزائرية وتأييده لكفاح النقابيين الجزائريين، وقد جعل من فاتح ماي 1957 عيداً لوحدة الشمال الإفريقي عقد خلاله تجمعاً حافلاً بالدار البيضاء بحضور وفد من الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي حظي بترحيب الملك محمد الخامس وهو يفتتح هذا المهرجان<sup>(4)</sup>، ويذكر الباحث المغربي عبد اللطيف المنوني أن الاتحاد المغربي للشغل نهض "بكفاحات ومظاهرات واسعة

(1) ينظر المقاومة الجزائرية : العدد 2 ( 15 نوفمبر 1956 ) ص 12.

(2) المصدر نفسه .

(3) بلقرين عبد الإله وآخرون : مرجع سابق ، ص 72.

(4) ينظر المقاومة الجزائرية : العدد 14 ( 6 ماي 1957 ) ص 9 .

على الخصوص من أجل مساندة الجزائر، كما أنه نظم إضرابات على الصعيد الوطني بمناطق البواخر المخصصة لحمل الجيوش الفرنسية من المغرب إلى الجزائر<sup>(1)</sup>، وربط العمال المغربيين قضية تحرير الجزائر بمسألة التخلص النهائي من أشكال السيطرة الأجنبية بالمغرب العربي، كما عبر محجوب بن الصديق على ضرورة التحرير الاقتصادي والاجتماعي لأقطار المغرب العربي، وقد التقت توجهات قيادة التنظيم النقابي مع الأفكار والمبادئ الثورية التي أعلنها حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية منذ سنة 1959، ورغم الانشقاق الذي مس الحركة النقابية المغربية بانفصام الاستقلاليين عنها إلا أن الاتحاد المغربي للشغل ظل يهيمن على نفوذ بارز في أوساط العمال، ويواصل تأكيد مواقفه النضالية التي اصطبغت بالأفكار السياسية المعارضة السلطة<sup>(2)</sup>، وقد أخذ مطلب دعم الثورة الجزائرية في خطابات الاتحاد منحى متجدد مبني على أساس انتقاد المواقف الرسمية وربط نضال الشعب المغربي بكفاح الجزائر، ونلاحظ ذلك جلياً من خلال مواقفه في تجنيد العمال للقيام بالمظاهرات والتتديد بمواقف الحكومة المغربية إزاء قضية الجزائر، فقد نظم الاتحاد المغربي للشغل تجمعا بالدار البيضاء للتتديد باغتيال عيسات إبيدير في 2 ماي 1959 ورفع لائحة تطالب الحكومة المغربية بتجنيد كامل القوى الشعبية للدفاع عن استقلال المغرب العربي وتطالب بقطع العلاقات الدبلوماسية فوراً مع فرنسا<sup>(3)</sup>، وإثر حوادث 11 ديسمبر 1960 الدامية بالجزائر نظم الإتحاد احتجاجات شعبية واسعة، وأصدر بلاغا دعا فيه الشعب المغربي للمشاركة في الكفاح الجزائري، وأوضح أنّ الوقت قد حان لإرسال المتطوعين إلى الجزائر، وأنّ الكفاح من أجل تحرير الجزائر هو كفاح

(1) ينظر المنوني عبد اللطيف : نظرات في التطور التاريخي والسياسي للحركة النقابية في المغرب، الطريق، مجلة

فكرية لبنانية، العدد 3-4 (أب-أغسطس 1980) ص 253

(2) المنوني عبد اللطيف : المرجع السابق، ص 254 .

(3) ينظر المجاهد : العدد 48 (10 أوت 1959) ص 4.

الشعب المغربي<sup>(1)</sup>، ويمكن القول أن الاتحاد المغربي للشغل أكد تضامنه الفعّال مع الكفاح الجزائري ودعمه المستمر لنضال العمال الجزائريين، وقد أعطى لهذا التضامن والدعم منذ 1959 توجّها ثوريا شكّل تعبئة نقابية وشعبية هامة على صعيد المؤازرة الحقيقية للثورة الجزائرية .

### 3. التضامن الطلابي المغربي مع القضية الجزائرية

لقد أكد الطلبة التونسيون والمغربيون مساندتهم لكفاح الشعب الجزائري وتأييدهم لنضال الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (ا ع ط م ج)، وبذلت المنظمات الطلابية والسلطات التونسية والمغربية جهودا معتبرة لاحتضان الطلبة الجزائريين، والتخفيف من الصعوبات المعيشية التي واجهت الأعداد المتزايدة من الطلبة الجزائريين بتونس والمغرب<sup>(2)</sup>، وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي واجهت الطلبة الجزائريين بهذين القطرين فقد نهضت جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين وجمعية الطلبة الجزائريين القرويين<sup>(3)</sup> بجهود كبيرة في التكفل بشؤون الطلبة ومساندة القضية الجزائرية والتعريف بها في الأوساط الطلابية والشعبية، وقد استجاب الطلبة الجزائريون بتونس والمغرب لنداء الإضراب العام عن الدراسة

(1) ينظر المجاهد : العدد 85 ( 19 ديسمبر 1960 ) ص 20.

(2) ينظر هلال عمار : نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط 1، لافوميك، الجزائر ، 1986 ، ص 105.

(3) أنشأت الح أ نشأت الجمعيتان منذ الثلاثينيات من القرن العشرين لتمثيل الطلبة الجزائريين وقد واصلتا نشاطهما إلى غاية سنة 1957 حيث أصبحتا عبارة عن فرعين للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، ينظر بخصوص نشاط جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين، الجابري محمد صالح : النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962 ، ط 1 ، الدار القومية للكتاب - ش و ن ت ، الجزائر ، 1983 ، ص . ص 100-149.معيّتان منذ الثلاثينيات من القرن العشرين لتمثيل الطلبة الجزائريين وقد واصلتا نشاطهما إلى غاية سنة 1957 حيث أصبحتا عبارة عن فرعين للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، ينظر بخصوص نشاط جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين، الجابري محمد صالح : النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962 ، ط 1 ، الدار القومية للكتاب - ش و ن ت ، الجزائر ، 1983 ، ص . ص 100-149.

في 19 ماي 1956 والتحق الكثير منهم بصفوف الثورة التحريرية<sup>(1)</sup>، في حين أنيطت بالعديد منهم مهام نضالية كانت الثورة الجزائرية في أمس الحاجة إليها، خاصة منها المهام الإعلامية والتعبوية في أوساط الجالية الجزائرية وأبناء الشعبين التونسي والمغربي<sup>(2)</sup>.

إنّ طلبة المغرب العربي أبدوا مواقف تضامنية فعّالة مع القضية الجزائرية ونضال الطلبة الجزائريين ، فأكدّ الإتحاد العام للطلبة التونسيين دعمه لنشاط الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس، وساهم في إحياء أيام التضامن مع الجزائر وكسب التأييد الدولي لكفاح الطلبة الجزائريين، ونهض الإتحاد الوطني لطلبة المغرب بجهود معتبرة لتأييد الثورة الجزائرية ومناصرة أهداف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الكفاحية، وقد توطّدت روابط التضامن بين الإتحادات الطلابية المغاربية من خلال إرساء مبادئ التعاون المشترك، وتفعيل نشاط جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بالجامعات الفرنسية<sup>(3)</sup>، وقد أكّد ممثلو الطلبة التونسيين والمغربيين حضورهم الدائم خلال مؤتمرات الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين التي كان يعقدها بباريس، وأعربوا عن تأييدهم لمطالبه النضالية واستتكارهم لحملة الاعتقال التي سلّطت على الطلبة الجزائريين.

إنّ الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (الإتحاد ع ط م ج) الذي نهض بنشاط سريّ هام داخل الجامعات الفرنسية كان يجد تشجيعا ومساندة معتبرة من طرف الإتحادين الطلابيين التونسي والمغربي، وقد تسببت حملات المتابعة البوليسية التي طالت الطلبة الجزائريين في مضايقة نشاط هاذبن التنظيمين

(1) ينظر بوعزيز يحيى : دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني ، التقافة ، مرجع سابق ، ص 281 ، 282.

(2) ينظر الجابري محمد صالح : النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900 - 1962 ، ط1، الدار العربية للكتاب، ش ون ت، الجزائر، 1983، ص 143.

(3) ينظر السعيد حسن : : نشاط الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير، الأصالة ، السنة 3، العدد 22 ( أكتوبر-نوفمبر 1974 ) ، ص 135.

بالجامعات الفرنسية، وأثارت إجراءات الإدارة الفرنسية بحل الاتحاد ع ط م ج في 28 جانفي 1958 حفيظة الطلاب التونسيين والمغربيين، فقاموا بتنظيم مظاهرات واسعة بباريس شاركتهم فيها العديد من المنظمات الدولية، ورفعوا برقية احتجاج إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، كما عقد أعضاء مكتب جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ندوة صحفية، أعربوا خلالها عن خطورة الوضعية بعد حلّ الإتحاد ع ط م ج، وفضحوا في بيان مشترك تصرفات الشرطة الفرنسية إزاء الجمعية من تفتيش للمقرات ودوس للعلمين التونسي والمغربي، ونّبّه البلاغ الرأي العام الدولي والفرنسي إلى النتائج الوخيمة لهذه التدابير، موضحاً أنّ هذا القرار لن يؤثر على الطلبة الجزائريين بل سيزيدهم عزيمة في التمسك بمطالبهم الوطنية، وأنّ حلّ الإتحاد ع ط م ج لن يعرقل نشاطه الذي سيستمر في إطار جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا<sup>(1)</sup>، كما أصدر الإتحاد العام للطلبة التونسيين وفرع الإتحاد ع ط م ج بتونس بيان احتجاج شديد اللّهجة، جاء فيه " إنهم يلفتون نظر الجامعة الفرنسية إلى خطورة مثل هذا القرار، الذي لن يؤثر على وجود الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي يستمر الممثل الحقيقي للطلبة الجزائريين لدى المنظمات القومية والعالمية للطلاب"<sup>(2)</sup>، وفي المغرب قام الطلبة بمظاهرات عارمة صبّوا فيها غضبهم على الوجود الفرنسي بالمغرب، وندّدوا بأعمال القمع الفرنسية التي تظال الطلبة الجزائريين، وهاجم الطلبة بمدينة أسيف محلات الفرنسيين وطالبوا برحيلهم ممّا اضطر قوات الأمن المغربية للتدخل واعتقال مجموعة من الطلبة<sup>(3)</sup>.

وقد تزايدت قوّة التضامن الطلابي مع الثورة الجزائرية منذ سنة 1958 ، وأكّدت الاتحادات الطلابية المغاربية الثلاث بعد مؤتمر طنجة السياسي على ضرورة

(1) ينظر المجاهد : العدد 18 ( 25 فيفري 1958 ) ص 10 .

(2) ينظر المجاهد : العدد 17 ( 1 فيفري 1958 ) ص 9 .

(3) ينظر الفاسي علّال : كي لا ننسى ... ، مرجع سابق، ص 203 .

تحقيق وحدتها الطلابية، وعقدت في 20 أوت 1958 مؤتمرا بتونس أعلنت فيه عن إنشاء جامعة طلاب المغرب العربي<sup>(1)</sup>، وهذه الخطوة الهامة أعطت دعما حقيقيا لكفاح الطلابي الجزائري مكنته من إرساء تعاون مشترك وتحقيق مكاسب دولية لصالح نصرة القضية الجزائرية، كما تواصلت جهود الطلبة التونسيين والمغربيين على المستوى الوطني وأظهرت أشكالاً مختلفة من التضامن مع الثورة الجزائرية وكفاح الطلبة الجزائريين، فقد عبّر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب عن تضامنه المطلق مع الطلبة الجزائريين ووقفه إلى جانب قضية الجزائر، وجدّد تعبئة طلابية وشعبية للتبديد بسياسة الاضطهاد الفرنسية ومؤازرة كفاح الشعب الجزائري، وشحنت خطاباته بالتركيز على وحدة نضال المغرب العربي للوصول إلى تحرير الجزائر، واصطدمت توجهاته اليسارية المعارضة للسلطة برقابة شديدة فرضت على تجمعاته ومظاهراته الطلابية، وأكدّ الإتحاد الوطني لطلبة المغرب خلال مؤتمره الخامس في جويلية 1960 على ضرورة المشاركة الفعلية لشعوب وحكومات المغرب العربي في مؤازرة الجزائر، ومؤكّدا عزمه على "النضال في سبيل تجسيد وحدة شعبية تقدّمية بين أقطار المغرب العربي"، واعتبر أنّ تحرير الجزائر هو الخطوة الأولى والأساسية لتحقيق هذه الوحدة<sup>(2)</sup>.

وإذا كان الإتحاديين الطلابيين التونسي والمغربي قد أكّدا دعمهما للقضية الجزائرية ولنضال الطلبة الجزائريين على المستوى القطري فإنّ المبادرات الودوية لطلبة المغرب العربي رسمت سياسة مشتركة إزاء قضايا المنطقة، وأكدت اهتمامها البالغ بمؤازرة القضية الجزائرية .

إنّ جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا قد واصلت نشاطها الطلابي والنضالي الذي ارتكز بالجامعات الفرنسية، وكان لها دور هام في معاضدة نشاط الإتحاد ع

(1) ينظر المجاهد : العدد 38 (28 أوت 1958) ص 3.

(2) ينظر المجاهد : العدد 75 (22 أوت 1960) ص 2.

ط م ج خاصة بعد قرار حلّه ، أمّا على مستوى الأقطار المغاربية فقد أنشئت جامعة طلاب المغرب العربي كاتحاد فيدرالي يمثل المنظّمات الطلابية الثلاث، إذ جسّدت هذه المنظّمات آمال الطلبة خلال مؤتمر تونس أيام 20-23 أوت 1958، وحدّدت أهدافها ومواقفها من الوحدة السياسية وقضية تحرير الجزائر في لائحة خاصة، نصّت على وجوب تجسيد مقرّرات طنجة السياسية وتأكيد الدعم الحكومي والشعبي لكفاح الجزائر وضرورة تحديد سياسة مشتركة إزاء فرنسا، تأخذ بعين الاعتبار موقفها من مشكلة الجزائر<sup>(1)</sup>، وتمكّنت جامعة طلاب المغرب العربي من توحيد نضال الطلبة المغاربية، وقدمت دعما ومساندة فعّالة للقضية الجزائرية من خلال جهودها التعبوية والسياسية، فكانت تعقد الاجتماعات الدورية ، وتشارك في إحياء المظاهرات والاحتفالات، وتحدّد مواقفها إزاء تطوّرات الثورة الجزائرية ، فضلا على أنّها تمثّل طلبة المغرب العربي في المؤتمرات الدولية للطلاب<sup>(2)</sup>، وقد ظلّت تؤكّد باستمرار مساندتها للقضية الجزائرية وتطالب بتعزيز الدعم المادّي والمعنوي لها، ونسجّل أنّها أصبحت تشدّد من لهجتها في انتقاد المواقف الرسمية وشجب السياسة الاستعمارية، ويبدو على مواقفها هذه التأثير البارز لتوجّهات الطلبة الجزائريين والمغربيين ، وقد عقدت جامعة طلاب المغرب العربي مؤتمرها الثاني في 27 ديسمبر 1960 بالرباط تحت شعار " التضامن مع الجزائر "، وأكّد الطلاب خلاله دعمهم ومؤازرتهم لكفاح الشعب الجزائري<sup>(3)</sup>، وصادقوا على عدّة قرارات هامة منها لائحتين بخصوص المغرب العربي والجزائر، دعت اللائحة الخاصة بالجزائر الأمم المتّحدة إلى الإسراع في إقرار حق الشعب الجزائري في الاستقلال، وأكّدت أنّ " المستقبل المشترك لبلدان المغرب العربي يحتمّ دخول تونس والمغرب، شعبا وحكومة، في الحرب إلى جانب

(1) ينظر نص اللائحة السياسية للمؤتمر التأسيسي لجامعة طلاب المغرب العربي بالملحق رقم 11.

(2) ينظر المجاهد : العدد 31 (1 نوفمبر 1958) ص 20.

(3) ينظر المجاهد : العدد 86 (2 جانفي 1961) ص 6.

الحكومة الجزائرية والشعب الجزائري"<sup>(1)</sup>. وواصلت جامعة طلائب المغرب العربي تجنّدها الكامل لمناصرة الثورة الجزائرية ، ونظّمت بمناسبة ذكرى 5 جويلية 1961 تجمّعا حافلا بتونس، أكّد فيه ممثّلوها على ضرورة توحيد الجهود والطاقت بالمغرب العربي من أجل إنجاح كفاح الجزائر<sup>(2)</sup>، وخلال مؤتمر جامعة طلائب المغرب العربي المنعقد بالرباط يوم 18 أفريل 1962 عبّر الطلبة عن ابتهاجهم لانتصار الشعب الجزائري، وندّدوا بجرائم منظّمة الجيش السريّ والمعمرين الفرنسيين، وأعلنوا أنّهم سيبقون مجتدين حتى تحقّق الثورة الجزائرية أهدافها و" يتحرّر المغرب العربي تحريرا شاملا"<sup>(3)</sup>.

إنّ التضامن الطلابي المغاربي مع القضية الجزائرية لم يتجسّد بفرنسا وبأقطار المغرب العربي فحسب، إذ نقل الطلائب الجزائريون والتونسيون والمغربيون هذا التضامن المشترك إلى بلاد المشرق العربي، وجسّدوه بإنشاء رابطة طلائب المغرب العربي في دمشق سنة 1956<sup>(4)</sup>، وقدّر لهذا التجمّع الطلابي أن يقوم بدور هام في مناصرة الثورة الجزائرية والتعريف بها في الأوساط المشرقية، فقد نهضت رابطة طلائب المغرب العربي بأعباء جسيمة لكسب المؤازرة لكفاح الجزائر، وجنّدت نفسها لتفعيل حركة التضامن مع القضية الجزائرية عن طريق وسائل الإعلام والتعبئة المختلفة ؛ فقادت المظاهرات، وأقامت المهرجانات والتظاهرات الثقافية والتعبوية لإبراز تضامنها مع الجزائر، ووزّعت المنشورات والعرائض المننّدة بالسياسة الفرنسية، وساهمت بقسط وافر في تعبئة الجماهير العربية في

(1) ينظر نصوص قرارات المؤتمر الثاني لجامعة طلائب المغرب العربي بالملحق رقم 11.

(2) ينظر المجاهد : العدد 100 (17 جويلية 1961) ص 9.

(3) ينظر بخصوص المؤتمر ولوائحه المصادق عليها، الشباب، مجلّة تصدرها وزارة الشباب والرياضة للحكومة الجزائرية المؤقتة، تونس، السنة 4، العدد 12 (ماي 1962) ص 9.

(4) ينظر بتفصيل، هلال عمّار: المرجع السابق، ص 106، 107.



سوريا مع القضية الجزائرية، وتجاوز تأثيرها ليعمّ بلدان المشرق العربي بفضل شهرتها ومكانتها التي اكتسبتها في الأوساط الطلابية والثقافية<sup>(1)</sup>.

### الخاتمة:

ومن خلال ما سبق نخلص للتأكيد أن التضامن الشعبي المغربي عبر عن تضامنه الفعال مع القضية الجزائرية، وقدم أشكالاً مختلفة من المساندة، تمثلت أساساً في احتضان المقاومة الجزائرية، وتقديم الدعم للقواعد الخفية، واحتضان اللاجئين، وتقديم المساندة للقضية الجزائرية من خلال المظاهرات والاحتفالات المختلفة، كما أن الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والطلابية عبرت عن مساندتها الفعالة وتضامنها مع الثورة الجزائرية طوال سنواتها المتعاقبة والى أن تحقق الاستقلال الجزائري، وكل ذلك يؤرخ لصفحة مشرقة من التضامن والمساندة بين الشعبين الشقيقين.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### 1. الصحف:

المقاومة الجزائرية ، أعداد متفرقة لسنة 1955 . 1956

المجاهد، اعداد متفرقة لسنوات 1956 . 1962

#### 2. الكتب:

بن بركة المهدي: الاتجاه الثوري في المغرب، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1966،

بلقرين عبد الإله وآخرون: الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية، محاولة

في التاريخ، ط1، م د و ع، بيروت، 1992

(1) المرجع نفسه ، ص 109.

الجابري محمد صالح : النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962 ، ط 1 ، الدار القومية للكتاب - ش و ن ت ، الجزائر ، 1983  
الجنيدى خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، طبع المركز الوطني للتوثيق  
والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ج2

الخطيب أحمد: الثورة الجزائرية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1958.  
دبش اسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ( 1994 -  
1962 )، ط1 - دار هومة: الجزائر، 2000

الشاوي عبد القادر: حزب الاستقلال (1944 - 1982)، ط1، مطبعة النجاح  
الجديدة، الدار البيضاء، 1990  
علال الفاسي: كى لا نفسى... (سلسلة الجهاد الأكبر)، مطبعة الرسالة، الرباط،  
1973

المدني: حياة كفاح، ط2، م. و. ك، الجزائر، 1988  
الميلي محمد: مواقف جزائرية، ط1، م. و. ك، الجزائر، 1984  
محمد الخامس: انبعاث أمة، ج3، مجموعة الخطب التي ألقاها الملك من 1955  
إلى 1960، المطبعة الملكية، الرباط  
هلال عمار : نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط 1، لافوميك،  
الجزائر ، 1986  
3 . الكتب باللغة الأجنبية:

BENATIA FAROUK: si mohammed KHATAB précurseur du  
maghreb OPU , Alger ,1991.

4 . المقالات العلمية:

بوعزيز يحيى : دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني ، الثقافة ، الثقافة  
العدد 83 (سبتمبر - أكتوبر 1984) /

رخيلة عامر: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر ، الجزائر ، السنة 1 العدد 1 (صيف 1999).

قنطاري محمد: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية، مجلة الذاكرة ، العدد 3 ، (صيف 1995) الجزائر .

المنوني عبد اللطيف : نظرات في التطور التاريخي والسياسي للحركة النقابية في المغرب، الطريق، مجلة فكرية لبنانية ، العدد 3-4 (آب- أغسطس 1980).

السعيد حسن: نشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير، الأصالة ، السنة 3، العدد 22 ( أكتوبر-نوفمبر 1974 ) .